

مجلة سياسية علمية ادبية تهذيبية

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

« ليست وظيفة المدرسه مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والاقدام من اخص وظائف المدرسة »

الاسكندرية في ١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٧

باب المقالات

النبت الجديد

﴿ في الشرق ﴾

من حيث النشاط والذكاء — من حيث الادب — من حيث الدين — من حيث السياسة

اشرق فجر حياة جديدة للدولة العثمانية بعد حربها مع اليونان · هكذا قالت الكاتبة الشهيرة مدام آدم في حديث جرى لها مع احد مراسلي الجرائد الانكليزية · على ان هذا الفجر الجديد لم يشرق للدولة فقط بل اشرق لابناء الدولة ايضاً ·

كان ابناء الدولة منذ نحو خمسين سنة فريقين : قوياً وضعيفاً · الاول يدوس الثاني والثاني يطأطئ الراس بذل وخنوع امام الاول · ثم تقلبت الاحوال السياسية والاجتماعية فاصبح الضعيف قوياً بعض القوة فكان لا بد ان يوجد بين القويين الصدمة التي لم يكن لها اثر حين كان احدهما ضعيفاً خاضعاً ·

فجعل الفريقان ينظر كل الى صاحبه شزراً وهما يعيشان جنباً الى جنب وكتفاً الى كتف فوق ارض واحدة وتحت سماء واحدة · فتغلغلت الاحن في الصدور وزاد الجهل في اضرام نارها فزادت اضطراماً كل يدعي ان الارض ارض آبائه واجداده ويود الاستئثار بمنافعها والاستبداد بشانها · فنشأ عن هذا الانقسام الاليم مصائب جمة اخذها شقاء الفريقين واشتغالهما بالنزاع والخلاف عن كل ما يرقي شؤونهما جميعاً · فاغتنم الاجنبي هذه الفرصة السانحة وارسل دعاته بين الفريقين يوغر الصدور ويوسع الخرق توصلاً الى اغراضه السياسية والاقتصادية فانخدع به فريق وسخط عليه فريق فاصبح النزاع بين ثلاث فئات بعد اذ كان بين اثنتين · فازدادت الامة ضعفاً على ضعف وفقراً على فقر · اما الضعف فنشأ عن ازدياد انقسامها واختلافها واما الفقر فنشأ عن انصراف اموالها الى جيوب ذلك الاجنبي الذي يبيعها كل حاجياتها وكمالياتها حتى الثياب التي تلبسها وكل ما حولها من ادوات معيشتها · فازدادت اختباطاً بازدياد ضعفها واشتد شقاؤها باشتداد فقرها · فلبثت تائهة في هذا التيه السياسي الى ما شاء الله

في ذلك الوقت وسط ذلك الاختباط العظيم والنزاع الاليم طلعت على الفريقين غرة جيل جديد يحمل في يده بدل الهراوة غصناً من الزيتون وفي فمه ابتسامة المحبة بدل انقباض الاحتقار · طلعت غرة هذا الجيل الجديد لطيب في عرقه اولاً · ولضجره من حالة النزاع القديمة ثانياً · ولرغبته في التخلص من نير الاجنبي الذي يخطف الرزق من يده في بلاده ثالثاً · فلا نخطئ اذا سمينا هذا الجيل الجديد (النبت الجديد) · ورغبة في الوقوف

على شؤونه واحواله ننظر اليه من وجوه الاربعة وهي (١) النبت الجديد من حيث النشاط والذكاء (٢) من حيث الادب (٣) من حيث الدين (٤) من حيث السياسة . ونقول كلمة في كل منها

***

﴿ النبت الجديد من حيث النشاط والذكاء ﴾ لانخطىء اذا قلنا ان مركز الاجانب التجاري والاقتصادي في بلاد الدولة العثمانية لم يبق له القوة التي كانت له من قبل . وذلك لامرين : الاول انتباه الحكومة الى الجزر من مد المصالح الاجنبية التي طمت على البلاد والعباد والثاني وهو الاهم مجاراة افراد من الامة التجارَ الاجانب في التجارة والصناعة مجاراة نغصت عيشهم وضيقت باب الرزق في وجوههم . واشد ماكان ظهور هذا الامر في الولايات السورية حيث فاق السوريون الاجانبَ في كثير من الشؤون التجارية فعاد هؤلاء الى بلادهم بالخيبة والفشل . ولاغرو فان السوريين امتازوا بالمقدرة على التجارة منذ القديم . والفضل في هذا النجاح الوطني والخيبة الاجنبية عائد لنشاط بعض الوطنيين وذكائهم واتحاد قواهم بقوى باقي مواطنيهم مقاومة لاجنبيٍ يأتي لخطف الرزق من ايديهم في بلادهم . زد على ذلك اقتصادهم وقناعتهم في أمور معايشهم وخبرتهم بشؤون بلادهم . ولا ننكر ان هذه القاعدة ليست مطردة ولكنها قد ظهرت في شؤون كثيرة وكم من مرة رأينا الاجانب يحرقون الارم في الولايات السورية لمجاراة الوطنيين لهم وتغلبهم عليهم . فلو شُجع هذا النبت الجديد النابت في حقل العمل العثماني بمثل ما تُشجع به باقي الامم من حماية مصنوعات بلاده ومساعدة الحكومة اياه في شؤونه العامة مساعدة الام لطفلها اول دبيبه لزها هذا النبت الجديد ونما وكبر تخنقت جذوره جذور كل شجرة تقترب من تربته وتزاحمه على ما فيها من الغذاء .

ومع ضعف هذا النبت الجديد الآن نحيي ظهوره بارتياح وسرور لانه طليعة جيل جديد آخذ في الظهور وهو جيل النشاط والذكاء والعمل والاقدام

﴿ النبت الجديد من حيث الادب ﴾ ونقسم الادب هنا الى قسمين . الاول عقلي والثاني اجتماعي . وقد خرج في كل من هذين الحقلين في بلاد الدولة نبت جديد . اما في حقل الادب العقلي فحسبك ان تنظر الى النهضة العلمية الاخيرة لتعلم ان الفكر الشرقي لم يبق واقفاً بل خطا الى الامام خطوات واسعة . فالمدارس أنشأت والكتب طبعت . والجمعيات الفت . والجرائد اصبحت كورق الخريف تظهر وتتساقط بعدد ظهور تلك وتساقطها . فالفكر الشرقي او ان شئت فقل الفكر العثماني متقدم الى الامام طبقاً لناموس الارتقاء . والفضل في ذلك لهذا النبت الجديد في حقل العلم والادب الذي يقود روح الامة الى قمة النور وطور المعرفة والحكمة

واما حقل الادب الاجتماعي ففيه قسمان ايضاً : الادب الاجماعي الخاص والادب الاجتماعي العام . ونريد بالاول الاداب البيتية وبالثاني الآداب السياسية

وفي كلا الحقلين : حقل الادب الخاص وحقل الادب العام خرج نبت جديد فاضل يتولى بالفكر قيادة آداب الامة . انظر اليه وقد ترفعت نفسه معظمة ولكن من غير كبرياء ولا احتقار عن رذائل الهيئة الشرقية ونقائصها تجد على جبهته اللطيفة الهادئة الشامخة حداً فاصلاً بين عالم قديم وعالم جديد : عالم الرذيلة وعالم الفضيلة . تامل في وجه هذا (النبت الجديد) عند وقوع نظره على مافي هذا الزمان من الشقاء الاجتماعي والسياسي والمصائب والفقر والضيق وما فيه بالخصوص من الرذائل الكبيرة والصغيرة التي تأكل احشاء الهيئة الاجتماعية الشرقية وغير الشرقية تجده قد انتقل من هذا العالم الى عالم ثان فصار لا يسمع ولا يرى ولا يحس بامر من الامور الخارجية . صنم جامد فوق ارض جامدة لا تتحرك منه الاعيناه يقلبها في فضاء الكون وفيها ظلمة الفلسفة وسكينتها عن اي شيء يبحث هذا الصنم في وجه السماء بين مساكن النجوم؟ اين ذهبت هذه النفس تاركة هذا الجسم على الارض ؟ اقترب منه . خذيده بيدك وهزها هزاً شديداً حتى تعود نفسه الى جسمه وسله : ماذا تصنع؟ فتسمع حينئذ صوت فتى يقول لك بلهجة ليست من هذا العالم :

— اريد اصلاح هذه كلها .

فتضحك اذا كنت ممن يضحكون و يستهزئون . وتحترم هذه القوى الادبية والفلسفية اول ظهورها تحت سماء الشرق اذا كنت ممن يحترمون

﴿ النبت الجديد من حيث الدين ﴾ وقد اطلنا الكلام على الامور السابقة وكان غرضنا ان نشير اليها اشارة فقط حتى نصل على عجل الى اهم اغراض هذه المقالة ونريد بذلك « النبت الجديد من حيث الدين ومن حيث السياسة » اما وقد وصلنا الآن اليها فنقول :

اشد ما تُمنى به امة انقسامها بشان الدين فان هذا

الانقسام يقيم اسواراً بين عناصرها ويكون سبباً في توليد كل الانقسامات بينها : السياسي والاجتماعي والادبي وغيرها. ومنشأ هذا الانقسام الديني الذي يكون اصل هذه الانقسامات كلها جهل الامة اولاً واطماع رؤسائها الدينيين ثانياً ·

ولقد كان هذا الجهل ولا تزال تغلي مراجله · كان هذا الطمع ولا تزال تتقد نيرانه · الشعوب مقيمة في ليل مدلهم من الجهل والغباوة جاثية برهبة ورعدة تحت اقدام الرؤساء والرؤساء مستعلون مترفعون يشيرون الى فرقة بعيدة عنهم و يقولون لمرؤوسيهم : هؤلاء اعداؤكم

فتلبدت حينئذ غيوم الجهل فوق الرؤوس · وغلت مراجل البغض في النفوس · فقام ابناء الوطن الواحد يناصبون بعضهم بعضاً الشر والعدوان · فانقسمت قواهم بانقسام قلوبهم · فافضى بهم هذا الانقسام الى ما يفضي اليه كل انقسام : الى الضعف والانحطاط والذعة والهوان

في هذا الليل المدلهم والظلمة الحالكة طلعت غرة (النبت الجديد) تنشر على الارض نور السماء · وسمعت تلك العناصر المتقاطعة المتنازعة لاول مرة تحت سماء الشرق هذا الكلام:

—«شرع الله الدين للعبادة والتحاب والاحسان · لا للاساءة والبغض والعدوان »

ذلك ان الارتقاء ناموس طبيعي يحكم العالم الادبي كما يحكم العالم المادي · وقيام نبت جديد في الشرق يعتقد هذا الاعتقاد الشريف بالشرائع الدينية منشأه ارتقاء الفكر الشرقي ودفعه عنه الجهل من جانب والطمع من جانب آخر ليخلص من الاثنين ويتقدم صاعداً قمة النور · وحب الحقيقة والحياة وصلاح الحال هو المحرك الى هذا الصعود · فان كل نفس كريمة مجبولة من طينة المحبة والشفقة والايثار والتساهل والاعتدال وهي من الفضائل الدينية الكبرى — كل نفس مجبولة من هذه الطينة الشريفة تحس ان ذلك التقاطع الديني نقض للواجبات الدينية الحقيقية واخلال بالواجبات الادبية والوطنية ومانع شديد من اتحاد القوى والتعاون على الخير العام والمنفعة العمومية · وما عدا هذا فمن هو هذا الحيوان الذي يسمى انساناً ليفطهد بعضه بعضاً ويبغض بعضه بعضاً ؟ اما هو قبضة من التراب نفخت فيها نسمة حياة وارسلت على قبضة اخرى من التراب سابحة في الفضاء لتعمرها وتصنع الخير فيها ؟ فهل من واجباتها ان تقيم فيها هيا كل للحب ام للبغض ؟ للتعصب ام للتساهل ؟ للشفقة ام للقسوة ؟ للاثرة ام للايثار ؟ بل ايجسر هذا الحيوان ان يقسو و يبغض و يتعصب و يستبد وهو على ما هو عليه من الجهل والضعف والوهن وشدة الافتقار الى يد علوية تأخذ بيده على الدوام. فالمحبة المحبة ايها المتقاطعون · الشفقة الشفقة ايها المتنازعون المتباغضون · اذكروا اننا من طين كالفخار · فلنترك هذا الصلف والعتو والفخار · ارسلنا لنحب بعضنا بعضاً ونتعاون على زرع الخير في هذه الارض التي نسقيها بالدموع · ولدينا من هذه الدموع ما يكفي فلا نزيدها بذلك التقاطع والعدوان · لدينا جهلنا وشقاؤنا وضعفنا وتمكن المادة من نفوسنا وضغطها على جوهرنا فحسبنا هذه مصدراً للدموع والاحزان · لنشتغل بمداواة هذه المصائب ولا نجلبن فوقها مصائب جديدة · المسلم في جامعه يعبد الله ويدعو لخليفته · واللاتيني في كنيسته يعبد الله ويدعو لرئيس احباره · والاورثوذوكسي في كنيسته يعبد الله ويدعو لبطريركه · والبروتستانتي يعبد الله ويبشر بانجيله · واليهودي يعبد الله ويقرأ في تلموده: هل يمنع ذلك ان يحبوا بعضهم بعضاً ويكونوا عيلة واحدة متفقين غاية وان اختلفوا رأياً لهم أب واحد في السماء وسلطان واحد على الارض ؟ هل يقتضي ذلك ان يكونوا اعداء ينظرون بعضهم الى بعض شرراً ؟ اتقتضي عبادة الله سبحانه وتعالى ان تبقى الانسانية تتعذب بهذا الانقسام الاليم فلا تجني في هذه الارض الا حنظلاً وقتاداً وصبرا ؟

نترك الجواب عن هذا لعالم فاضل مسلم كتبه في مقالة نشرها في مجلة الموسوعات وهذا نصه بالحرف الواحد:

((دع كلا ودينه · دع المسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله · والنصراني يقول بالاب والابن وروح القدس وان كان لا يرى في الحقيقة غير اله واحد · وخل اليهودي يوحد بالله سراً وعلناً ويعبده على شريعة نبيه موسى واتل اذا حمي وطيس الجدل (انا لو اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) ثم قل ان جمعك بهم وطن (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) نحن وان اختلفنا ديناً ابناء وطن واحد فليجعل كل قوم دينهم رابطتهم الخصوصية اولاً ثم المرشد الامين لسيرهم مع الغير ثم لتجتمع طوائفنا امة واحدة فكما ان للدين علينا حقاً فللوطن علينا حق وللجنسية علينا حق وللغتنا علينا حق ونحن عن هذه الحقوق مسؤولون امام الله والناس))

فليقرأ الاسرائيليون والمسلمون والمسيحيون على اختلاف مذاهبهم هذا الكلام السامي بامعان شديد وليحيوا معنا باحترام طليعة هذا « النبت الجديد »

﴿ النبت الجديد من حيث السياسة ﴾ ولقد طال المقال في تلك الشؤون حتى ضاق المجال من سوء الحظ عن اهمها كلها وهو الشأن السياسي فنقول ملتزمين الاختصار

يكون المبداء السياسي حيث تكون المصلحة · ويرى الجيل الجديد الذي بسطنا مبادئه في الاعمدة الماضية ان من مصلحته ان يكون عثمانياً ويبقى عثمانياً · ويبني حكمه هذا على ثلاثة امور

(الاول) ان المسلم منه يعتقد — واعتقاده حق — ان سعادته السياسة والدينية والاجتماعية في ان يكون عثمانياً والمسيحي من هذا النبت الجديد لم يعد ينخدع بما انخدع به الذين قبله من ميل اوروبا اليه لانه رأى كيف تتخذه اوروبا حجة لها في قضاء حاجاتها ونيل اغراضها فهو يريدان يبقى عثمانياً

(الثاني) ان مصلحته الاقتصادية تقضي عليه بان يكون عثمانياً · فهو مع مواطنيه من الطوائف الاخرى يكون قادراً على مجاراتهم ان لم نقل على سبقهم في حلبة الاعمال الاقتصادية في حين ان الاجانب اذ تسلطوا عليه اتخذوا بلاده مستعمرة لهم وخنقوا بما لديهم من المعرفة والاستعداد ومساعدة حكوماتهم لهم كل مصلحة اقتصادية له بازاء مصالحهم الاقتصادية · فهو الآن مستعمل في تجارته وكل امور معاشه فاذا دخل الاجنبي اليه استعلى عليه في كل هذه الشؤون لا محالة

(الثالث) ان حكومته التي تفيأ ظلها وعاش تحت احكامها اميناً لها وداعياً بتايدها يجوز لها ان تسميه عاقاً وكاذباً اذا لم يخلص النية لها · اما العقوق فلأنه ربي فوق ارضها وعاش تحت حمايتها هو وذووه كل حياته · واما الكذب فلأنه اظهر الامانة لها واضمر غير ما اظهر · ورأس واجبات الانسان الادبية ان لا يشوه نفسه برذائل كالعقوق والكذب والرياء فمن مصلحته الادبية ان يبقى عثمانياً · واذا اضفت الى هذا ان الاجنبي يعتده احط منه شأناً وادنى جبلة وعند اول نفار يقوم بينهما يصفع وجهه بكلمة « عرب » يحسب انه يهينه بها وانه مهما تم له لا يكون الا ما نسميه (لقيطاً سياسياً) اي لا من هؤلاء ولا من هؤلاء كالغراب اذ حسد القطا

حسد القطا فاراد يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال

فاضاع مشيته واخطا مشيها ... ولذاك سموه ابا مرقال

اذا اضفت هذا الى ذاك عرفت الاسباب القوية التي يبني عليها (النبت الجديد) رغبته في ان يكون عثمانياً و يبقى عثمانياً · وانما هو عثماني على الوجوه التي مر ذكرها و بالنظر الى المبداء الذي لا يؤثر فيه خلل طارئ او فساد حادث فان هذا من العرض وقد كان مثله واقبح منه في جميع الدول الاوروبية

***

هذه هي مبادئ (النبت الجديد) والجامعة تحمل في مقدمة صفوفه لواء هذه المبادئ الشريفة · ومن واجبات الهيئة الحاكمة تشجيع هذا النبت ومساعدته ليتم وظيفته ويكمل خدمته لا ان يعترض نموه لاول بادرة تبدر او هفوة تصدر · نسال الله ان يلهم اولياء الامر ما فيه الخير الحقيقي والمصلحة العامة والسلام

ظهور ارواح الموتى

﴿ فلا ماريون وفيكتور هيغو ﴾

(واعتقادها بالسبيريتيزم)

ما انتشر الجزء التاسع الذي وضعنا فيه فصلاً عنوانه « استحضار الارواح » حتى اتانا احد الادباء وفي يده اجزاء مجلة فرنسوية عنوانها « الاخبار السياسية والادبية » فوجه نظرنا الى مقالات متتالية وردت فيها للعالم الفلكي الشهير « كاميل فلا ماريون » عنوانها « المجهول » وموضوعها اثبات اعتقاده بامكان ظهور الارواح · وبعد ايام زارنا صديق فوجه نظرنا الى مقالة وردت في جريدة الطان بهذا الموضوع يقول كاتبها ان كاميل فلا ماريون قد غير اعتقاده بظهور الارواح وان الروحيين اي الذين يعتقدون بظهور الروح بعد مفارقتها الجسد قد اضاعوه فاضاعوا به سنداً قوياً · ثم رأينا مثل هذا القول في جريدة الفيغارو وجريدة الدبا وجريدة الماتن وغيرها فعجبنا لترك فلا ماريون الرأي الذي اظهر في مجلة « الاخبار السياسية والادبية » انه شديد التمسك به ولبثنا ننتظر جوابه على اقوال تلك الجرائد

ولكن لم يطل انتظارنا · فقد وردنا في منتصف شهر يوليو الجزء الرابع عشر من مجلة المجلات الفرنسوية وفيه مقالة ضافية الاذيال عنوانها « المجهول » وفي ذيلها توقيع « كاميل فلاماريون » · ولدى مطالعتنا هذه المقالة علمنا ان الرجل لم يغير اعتقاده كما روي عنه بل لا يزال على ما كان عليه · وقد اعلن في هذه المقالة انه سيكتب كتاباً موضوعه ظهور الارواح يودعه خلاصة ارائه العلمية ولذلك لم يبحث الآن في

هذا الموضوع من وجه علي بل اكتفي بنشر نحو ٥٠ كتاباً وردته من جهات مختلفة يذكر فيها اصحابها تفاصيل عن ظهور ارواح اقاربهم او اصدقائهم لهم. فرأينا من الفكاهة والفائدة ان نقتطف اهم هذه الاخبار لاطلاع القراء عليها

***

اول هذه الاخبار كتاب كتبه اليه المسيو لو يزو المقيم في بوليو من اعمال فرنسا قال: حدثني المسيو ديكرانج مدير مدرسة الفنون في ليون ان امرأتين في هذه المدينة من اللواتي يعتقدن بظهور الارواح تعاهدتا ان التي تموت قبل رفيقتها تظهر لها بعد الموت. فماتت احداهما فبقيت الاخرى تنتظر زيارتها طبقاً للمعاهدة. ففي ذات ليلة كانت في سريرها واذا بها تبصر رفيقتها التي توفيت منذ ايام جالسة في كرسي ازاءها وعلى كتفيها رداء ذو قبعة لم ترها فيه قبل ذلك الوقت. فلما غاب الشبح حسبت المرأة ان ذلك كان وهماً منها ولكنها اجتمعت بابنة المتوفاة فسألتها عن الثياب التي دُفنت امها بها فاجابت الابنة انهم وضعوا عليها رداء ذا قبعة كانت تحب الارتداء به في حياتها. فلم يبق شبهة لدى المراة ان ما راته كان حقيقة لا وهماً »

— وكتبت اليه مدام جان بلان في كان تقول: « توفي زوجي في ٢١ دسمبر سنة ١٨٩٣ فنقلنا جثته الى جنيف فوصلنا اليها في يوم احد ليلة عيد الفصح فابقينا دفنه الى ما بعد العيد ولذلك وضعنا النعش في غرفة في الطبقة السفلى. ففي صباح يوم الاثنين اي قبل دفن الجثة رأيت وانا في غرفتي زوجي منتصباً امامي فاجفلت وصحت به « انت لم تمت اذاً » فنظر الي نظرة حنو ورفق فازددت صياحاً « انت لم تمت اذاً » ثم اخذت ارقص فرحاً بنجاته من الموت. ولكنه ما لبث ان غاب عن نظري فعلمت حينئذ ان روحه هي التي ظهرت لي ومن ذلك الحين صرت اؤمن بحياة اخرى »

— وكتب اليه ك. ر... من بلده بو: « لم تنقض ايام على وفاة جدي حتى سمعت جدتي في ليلة من الليالي قائلاً يقول لها في غرفتها: « لا تخافي انا جئت فاصغي الي. قد نسيت ان في ديناً علي لخادمنا باتيست فاذهبي الى قرية ب... حيث يقيم الان وادفعي له ٥ فرنكات الا ١٠ سنتيمات لانه كسر لي اناء لماء المقدس » ثم سكت الصوت فذهبت جدتي في اليوم التالي الى القرية المذكورة فلقيتها زوجة الخادم باتيست وقالت لها: « مات فلان ولنا في ذمته ٥ فرنكات لم يدفعها لنا » واتفق ان زوجها حضر في هذه الساعة فسألته جدتي: هل لم تكسر شيئاً من آنية المنزل فاجاب: بلى كسرت اناء لماء المقدس لا يساوي اكثر من ١٠ سنتيمات »

— وهذا ما كتبه اليه رجل مجهول وخبره من الاهمية باعظم مكان اذا كان صادقاً قال:

« اعرف ضابطاً روسياً شاباً معروفاً بكونه ينظر الارواح. ففي ذات يوم كان يضرب على البيانو في مجتمع فرايناه قد ترك الضرب وقام دهشاً اصفر اللون فقام اليه الحاضرون وسالوه فاجابهم انه راى في عتبة المكان امراة بارعة الجمال منتصبة امامه تومي اليه ان يتبعها فنظروا فلم يروا شيئاً. فحاولوا تسكين خاطره واجلسوه. ولكن المراة عادت وجثت امامه على ركبتيها تلتمس اليه ان يتبعها فلم يستطع هذه المرة ضبط نفسه فتبعها وتبعه جميع الحاضرين. وما زالوا يتبعونه وهو يتبع الشبح الذي رآه وهذا الشبح يلتفت من حين الى حين لكي يرى اذا كان الضابط يتبعه ام لا حتى خرج من المدينة ووصل الى حفرة في الخلاء فتوارى هنالك عن نظر الضابط فوضعوا حجارة هنالك لمعرفة المكان وفي اليوم الثاني جاء الضابط بالجنود الى تلك الحفرة ونبشوها فوجدوا فيها جثة امراة بارعة الجمال وجثة رجل معها وبعد البحث ثبت انهما رجل وامراته ركبا مركبة وخرجا للتنزه فقتلهما سائق المركبة ودفنهما. فالقي القبض على السائق واعدم فتكون روح المراة قد انتقمت لنفسها ولزوجها »

— وكتب اليه المسيو ر... من مان يقول: (ان رجلين تعاهدا على ان الذي يتوفى منهما قبل رفيقه تاتي روحه وتشد التاني من رجله. وكان احدهما صديقي فزارني يوماً وبات عندي وفي الصباح نهض وقال لي انه شعر في الليل وهو مستيقظ بمن يشده من رجله. ثم لقيته بعد سنة فاخبرني ان صديقه مات في ذات اليوم الذي بات فيه عندي وان روحه هي التي اتت وشدته من رجله)

— وكتب اليه المسيو جان لومن مونستر يقول: (انا رجل في السابعة والاربعين من العمر لا ادين بدين. توفي لي صديق في ٦ ابريل سنة ١٨٩٨ ليلة عيد الفصح ففي فجر يوم العيد التفت في غرفتي فرايت صديقي امامي يستره كفنه من فرقه الى قدمه. وكان كما عهدته الا انه كان من غير شارب. وكنت وعدته ان اريه رسوماً عسكرية معلقة في غرفتي فاخذ ينظر في تلك الرسوم المعلقة ولبث ينظر اليها وقتاً طويلاً ثم

اشار الي اشارة ودبة وغاب عني · ولا حاجة بي الى القول باني كنت مستيقظاً لا راقداً · فلما اشرق الصباح قصدت المكان الذي وُضعت فيه جثة صديقي لانه كان لم يُدفن بعد فرايته راقداً في كفنه بنفس الهيئة التي كانت له امس ونظرت الى شاربه فرايته معصوباً بقطعة من النسيج فكانت السبب في عدم ظهوره امس)

***

هذه ست رسائل من ٤٧ رسالة نشرها المسيو فلاماريون في هذه المقالة وقس على ما ذكر منها مالم يذكر · وقد قال في ختام الكلام انه لا يعتقد بنزاهة تلك الرسائل عن كل تحريف وتكبير ولكنه يعتقد بحسن قصد كتابها واخلاصهم فلا سبيل الى رد هذا الموضوع بلا بحث فيه بل يجب البحث والتنقيب فان ما يجهله الانسان اكثر مما يعلمه · ثم اختتم الكلام بالطلب من قراء مقالته ان يكتبوا اليه كل ما يعلمونه عن هذا الموضوع

ولا بأس في هذا المقام من نقل كتاب كتبه الى فلاماريون منذ عهد قريب المسيو كلوفيس هيغ الشاعر الفرنسوي والنائب في مجلس النواب · وهذه هي خلاصته منقولاً عن المجلة الباريزية

« طلبت مني ان اكتب اليك تفاصيل الشعور الغريب الذي وجدته في سجني سنة ١٨٧١ · كنت يومئذ سجيناً في سجن القديس بطرس في مرسيليا مع صديق لي يدعى غاستون كريميو محكوم عليه بالاعدام · وقبل اعدامه ببضعة ايام كنا في حديث مع رفقائنا من المسجونين فدار الكلام على خلود النفس ووجود عالم آخر غير هذا العالم · فوجد بيننا رجل انكر الخلود والبعث انكاراً شديداً فاعترضته وقلت له انه ليس من حسن الذوق ان ننكر الخلود والحياة الثانية على مسمع من رجل سيجرى اعدامه بعد بضعة ايام · فابتسم صديقي غاستون كريميو وقال لي : — كن مطمئناً فلا يغير اعتقادي احد ومتى اعدموني ستاتي روحي اليك وتظهر لك بحركةٍ انها موجودة فتعلم انه يوجد عالم آخر غير هذا العالم · وبعد بضعة ايام كنت نائماً في سريري فسمعت قرعاً شديداً على المائدة فنهضت فلم ارَ احداً فرجعت الى السرير فعاد القرع الشديد فنهضت ايضاً وفتشت كل الغرفة وهكذا الى المرة الثالثة دون ان اعلم السبب · ولما خرجت من غرفتي واجتمعت بباقي رفاقي قصوا عليَّ ان صديقي غاستون كريميو قد أُعدم في ذلك الصباح في الساعة التي شعرت فيها بالضربات الشديدة على المائدة في غرفتي · فدهشت لهذا الخبر وحزنت معاً واحسست عند ذلك بان روح صديقي هي التي اتت الى غرفتي لتنبأني بوجودها وفاءً لوعده في حياته »

قال فلاماريون للمسيو برينوس الذي اخذ منه نسخة من هذا الكتاب لينشرها في المجلة الباريزية : لا شك انه يصعب على مقاومي السبيريتيزم انكار هذه الحادثة

هذا ولم نكد نفرغ من كتابة هذا الفصل حتى وقفنا في مجلة اخرى من اشهر المجلات الباريزية على مقالة لاحد العلماء عنوانها (فيكتور هيغو كان روحياً) اي انه كان ممن يعتقدون بظهور الارواح · فوجدنا في هذه المقالة الغريبة ان بين يدي المسيو بول موريس كتاباً لفيكتور هيغو لم يطبع الى الآن عنوانه (موائد جارسي) كتبه في سنة ١٨٥٤ وفصل فيه الامور الغريبة التي رآها في جارسي بواسطة مدام جيراردين ومائدتها التي كانت تصنع العجائب · قال المسيو جول بوي كاتب هذه المقالة : وبلغ الآن المسيو فيكتور بين ساردو والمسيو كاميل فلاماريون والمسيو بريدوم على المسيو بول موريس بنشر هذا الكتاب الذي تركه المؤلف الى ما بعد موته فاذا نُشر كان سنداً قوياً للروحيين ووجب حينئذ على اكبر العقول ان تهتم بهذا الموضوع

ومن جملة تفاصيل هذا الكتاب ما ذكره الكاتب من ان فيكتور هيغو كان شديد الانكار لظهور الارواح حتى حضر احدى جلسات جارسي واستحضرت له مدام جيراردين روح ابنته (ليوبولدين) التي توفيت في تلك السنة فتأثر هيغو واخذت امراته تبكي والتمسا من (الواسطة) ان يسال ابنتهما « هل هي سعيدة في العالم الآخر ؟ وهل لا تزال تحبهما ؟ وفي اي مكان تقيم هنالك »

واغرب من هذا اومثله ان روح اكابر الشعراء المتقدمين والمتأخرين كانت تحضر وتطلب من هيغو ان يكلمها شعراً فكان ينظم كلامه شعراً ويلقيه عليها فتجيبه بواسطة « الواسطة » بشعر ابلغ من شعره · وفي كتاب « مائدات جارسي » نص هذه الاسئلة والاجوبة الشعرية التي دارت بين فيكتور هيغو وارواح الشعراء

وقد ذكرنا في الجزء التاسع في فصل « استحضار الارواح » ان الناس انقسموا في هذا الموضوع الى ثلاثة اقسام · قسم يقول ان هذا سحر مبين وقسم يقول انه شعوذة وغش للناس · وقسم يقول ان في نفس الانسان قوة خارقة تصنع

هذه العجائب . وقلنا يومئذ ان العلماء يسقطون حجة القسم الاول .

وقد نقلت ذلك الفصل جريدة ثمرات الفنون فساءها اسقاط مسالة السحر ومالت الى القول به . اما كاتب مقالات « فيكتور هيغو كان روحياً » فقد اتانا بتعليل رابع جديد لهذه الخوارق قال :

واول ما يتبادر الى الذهن لتعليل هذه الخوارق ان «الواسطة» مشعوذ يغش الحاضرين فينطلي عليهم محاله ولكن يسهل دفع هذه الحجة بامرين : الاول ان الاجوبة التي كان يجيب الارواح بها على اسئلة هيغو اعلى موضوعاً وفلسفة من ادراك الجالسين الى المائدة الذين يخشى ان يكون الغش منهم . فضلاً عن ان شعر الارواح ارقى من شعر هيغو نفسه ولم يبلغ شعر هيغو طبقة شعر الارواح الا بعد عشر سنين حين بلغ قمة مجده . فمن كان يومئذ قادراً على نظم ابيات يعجز عنها هيغو نفسه في ذلك الوقت ؟

والامر الثاني ان «الواسطة» الذي كان في جارسي كان ينقل عن الارواح كلاماً بلغات لا يعرفها . من ذلك ان انكليزياً جاء يوماً وطلب من مدام جيراردين ان تحضر له روح « اللورد بيرون » فاتت الروح ولكنها رفضت ان تتكلم باللغة الفرنسوية وكان «الواسطة» لا يعرف اللغة الانكليزية فنقل الى الانكليزي كلام اللورد بيرون كما هو فنظر فيه فوجد معناه : « لا تزعج الشاعر فانه كسر قيثاره وانشد آخر قصيدة من قصائده وقال آخر كلمة من كلامه » فدهش الحاضرون لان (الواسطة) نقل كلاماً بلغة لا يعرفها . اذن فالكلام غير صادر عنه

ثم قال المسيو بوى اما التعليل الثاني فادعاء ظهور الارواح وهذا امر يستغرب به كثيراً ولا يصدقه . ولكنه يرى رأياً ثالثاً وهو الامر الجديد الذي اتى به وقد سماه تحول الفكر وظهوره يعني ان افكار الناس لدى التقائها واحتكاكها تتالف منها قوة مستقلة هي التي تصنع هذه العجائب . ولا ريب ان كثيرين من القراء يرون هذا الراي اشد بعداً عن الحقيقة من جميع الاراء السابقة

***

هذا وقد نقلنا هذه الاقوال لحضرات القراء على سبيل الفكاهة والفائدة كما ذكرنا . اما الفكاهة ففي غرابتها واما الفائدة ففي نتيجتها . فان جميع العلماء من انصار هذا المذهب يجعلون ختام كلامهم عليه الحض على احترام اسرار الخالق وغوامض الطبيعة واحترام الحقيقة . وسبيل هذا الاحترام النظر في تلك الامور الغريبة نظرة بحث وتدقيق لا نظرة تحامل واحتقار لعجز العقول عن فهمها فكم من امور لا يفهمها العقل وقد دلت الاختراعات العجيبة الحديثة مثل التلغراف بلا سلك والتلفون بلا سلك والفونوغراف واشعة رنتجن وغيرها على ان الانسان من اسرار الطبيعة بمثابة حصاة في قعر الاوقيانوس تحيط به ظلمة الغوامض من كل الجهات . فبالبحث العلمي والانتباه الى كل الامور والتروي والتدقيق فيها يُكشف ذلك الظلام لا بالانكار والازدراء والاحتقار . هذه هي الفائدة .

اختيار الزوج

تابع لما قبله

لحضرة الكاتب المجيد اسعد افندي باسيلي

✻ الزوج البطال ✻

ما اخالك يا ابنتي المحبوبة ترضين البطال لك زوجاً الا متى كان غنياً كثير المال لانكِ تعلمين ما يحل بسبب البطال الوسط من الفقر المدقع وسوء الحال ولكن البطالة قبيحة ولو مُوِّهت بالذهب

وكثيرون من الشبان الاغنياء في بلادنا يعدون البطالة فرضاً لازباً و يستنكفون من كل عمل لان لهم في زعمهم من دخل املاكهم او ربى اموالهم ما يكفيهم مؤونة الاعمال . ذكر بعض الرجال ان اشراف الاناميين في الهند الصينية يغلفون اظافر اصابعهم بحق من العاج او الذهب او الفضة وذلك ليظهروا لجميع الناس انهم لا يدنسون ايديهم الطاهرة بعمل من الاعمال . افلا يضحك كثيرون من اغنيائنا البطالين من صنع هولاء الاناميين . ولكن ماذا ينقصهم عنهم غير تغليف الاظافر ؟

والغريب اننا نقلد الافرنج في كثير من العادات المضرة ونعرض عن العادات الحسنة . فالاغنياء والاشراف في اكثر الممالك الاوروبية يستحيون من البطالة لا من الاعمال وقلما تجد عندهم غنياً او نبيلاً لا يعمل عملاً ما ادبياً كان او مادياً ولو كان اوسع قومه ثروة واكرمهم نسباً . ونحن لا نسأل البطالين من اغنيائنا ان يقوموا بعظائم الاعمال فيعقدوا

الشركات التجارية الكبرى وينشئوا المعامل كما يصنع الاغنياء في لوندره وباريز وبرلين ولاأن يجوبوا الاقطار ويركبوا الاخطار قصد البحث عن حقيقة علمية تقصد لذاتها كما يصنع الكثيرون من نبلاء الانكليز. ولكن اليس في وسعهم وهم في بيوتهم جلوساً على وسائدهم ان يشتغلوا بالعلم او الفلسفة اوالادب مما هو اجدر بهم من الاوساط مثلنا الذين يقضون معظم اوقاتهم في الكد والكدح سعياً لتحصيل القوت

عفواً يا بنية فقد شط بي القلم مع اندفاع النفس عن موضوعك ولكن لا يسع الباحث الشرقي ان يطرق باب بحث كهذا من غير ان يجول في ذهنه مثل هذه الخواطر المحزنة مهما حاول ان يقصيها عنه. ولو علمت كيف يقتل الشاب الغني البطال اوقاته في بلادنا لعذرتني عن الحدة

فهو يضيع نصف نهاره من الصباح الى الظهر نائماً لا يستفيق الا عند الغداء وذلك بعد ان يكون الخادم قد قرع باب غرفته مرتين ام ثلاثاً ليوقظه وهو يجيبه بصوت غلب عليه النعاس افقت. افقت. الا أنه يعود فينام ثانياً. اما النصف الآخر من النهار فيصرف بعضه متنقلاً من حانة الى حانة والبعض الآخر في بيوت المقامرة وهكذا قل عن لياليه التي يقضي اغلبها حتى الفجر جالساً الى مائدة البوكر او البيزيك او غيرها من الالعاب او في مكان اخر لا اسميه تادباً

والغريب في امر هولاء الشبان انهم بعد اذ ينهكون اجسامهم وعقولهم بالافراط في السهر والانغماس في الشهوات يقدمون على الزواج وعلى القيام بواجباته الصعبة فيتزوجون فتاة بسيطة القلب سليمة الطوية تتوقع ان تجد في زوجها محباً لها وفي المحب ذلك الحب الكمالي الذي طالما كان موضوع امانيها. ولكن وا أسفاه على المسكينة. فانها لا تجد امامها غير زوج شبع من اهوائه حتى قزت نفسه من الحب. زوج غرست فيه البطالة العادات السيئة فلا ينقطع عنها الا مدة من الزمن اكراماً لشهر العسل ثم يعود اليها متخذاً اماكن المقامرة مقاماً له اذ يجد في اللعب ما يدفع عنه السئآمة والضجر

وقد تستوقفه عند خروجه من البيت تلك الزوجة المسكينة وتسأله ان يقيم معها ساعة يؤنس بها وحشتها فيجيبها تكلفاً الى ماطلبت الا انه لا يمكث قليلاً حتى ياخذ يتثاءب — يتثاءب ويفتح فاه واسعاً حتى يكاد ينخلع فكاه وعند كل مرة يتثاءب فيها تحس تلك الزوجة المسكينة كأن ماء مثلجاً يصب على قلبها وجسمها وانتِ ادرى يا ابنتي بشدة الم المراة حينما يقابلها الرجل بهذا الاعراض وقلة الاكتراث

واست انكر ان من البطالين من لا يعرضون عن نسائهم ولا يقامرون ولكن الملل المستولي عليهم من البطاله يملأ البيت مللاً والملل آفة الحب. وما هي حيوة المراة بلا حب. فاحذري يا ابنتي ان تنخدعي بالزوج البطال ولا تقولي في نفسك عند الخطبة: اني ساصلحه واجعله نشيطاً عاملاً. فان شانك في ذلك يكون شان من يحاول ان يجعل السلحفاة البطيئة عصفوراً خفيف الحركة.

الزوج الغيور

اكثر النساء ان لم اقل كلهن يحسبن الغيرة من لوازم الحب وعندهن ان الرجل الذي لا يغار على امراته ولا يقلقه اذا نظر اليها غيره نظر الاستحسان لا يحبها ولا يهتم بشانها. واني لا اتمنى لهولاء المغرورات ان يبتلين بزوج غيور لانهن يلاقين عقاباً شديداً على خطأهن هذا. فالرجل قد يحب ولا يكون غيوراً. وقد يغار ولا يكون محبا

وتكون الغيرة ناشئة عن كبرياء الرجل اكثر منها عن الحب في كثير من الاحوال. فان الغيرة الصادرة عن الحب دون سواه هي الم نفسي شديد حاد. الا انها ليست الا الماً. ومن كانت غيرته عن الحب فقط يستعطف ويبكي. يتذلل ويتوسل. اما الغيرة الصادرة عن كبرياء فهي الم ايضاً الا انها الم الغيظ والسخط. والغيور على هذا الوجه يزمجر ويعربد. يضرب ويقتل. واكثر قتلة الزوجات من هذه الفئة

ومتى كان الزوج غيوراً كان البلاء الاكبر على المرأة. فهو ابداً سيء الظن يخشى دائماً خيانة زوجته ويود الا تنظر الى رجل ولا ينظرها رجل سواه. ولو استطاع ان يحجبها حتى عن النسيم كي لا تصل اليها عين بشرية لفعل. كل صديق يدخل بيته يتوهمه عشيقاً لها. وكل مديح يوجه اليها من رجل آخر يحسبه بداية حب ينتهي بالخيانة. وقد لا يستحي ان ينصب نفسه جاسوساً عليها يراقب كل حركة من حركاتها وكل كلمة من كلماتها وكلما نظرت الى رجل او نظر رجل اليها حسب الف حساب واوله التآويل السيئة لانه ينظر ماتصنع زوجته بنظارة مكبرة تري الاشياء اكبر مما هي في الحقيقة بمرار كثيرة

وربما بنى ظنه في اكثر الاحيان على وشاية خادمة اوسعاية جارة فيشتعل قلبه غيرة وينقلب على زوجته كالوحش الكاسر جاعلاً نفسه ازاءها خصماً وحكماً في آن واحد

فتصوري يا ابنتي المحبوبة شقأ المرأة مع زوج كهذا واحذري

من ان ترفي رجلاً من امثاله . وليس يعسر عليك معرفة الغيور لان الخطيب مهما بالغ في الرياء واخفاء ما يبطن فهو عاجز عن كتمان الغيرة لانها من الاهواء الشديدة التي تعصي في الغالب حكم العقل . فلا يلزمك الا ان تتدبري احاديثه واسئلته لينكشف لك امره . فهو بحجة اهتمامه بشؤونك يود ان يعلم ماذا تصنعين مدة غيابه . ومن يراك . ومن تزورين . ومن يزورك . وان كان بين زوارك شاب ما جعل يكثر الاسئلة بشانه فيسالك من هو . وما هي احاديثه . وما يصنع عندك . وكم تدوم زيارته الى غير ذلك من الاسئلة التي تكشف عما وراءها من سوء الظن وخبث الطوية . ومن كان نيره ثقيلاً الى هذا الحد عند الخطبة فكيف يكون بعد الزواج؟

ولست بمنكر على الرجل ان يكره الشرك في من يحب وان يسعى ليجعل زوجته في امن من لصوص الحب فذلك فطري فينا جميعاً ولكن اظهار الخوف الدائم من خيانة المرأة واساءة الظن بها كلما نظرت الى رجل او كلمت رجلاً او ابتسمت لرجل : ذلك لعمري اهانة للمرأة بلا موجب قد تميت الحب ولا تنفع الغيور شيئاً . لانه ان لم تترفع المرأة بفضيلتها الذاتية عن الخيانة فلا غيرة تنفع . ولا حجاب يمنع . اذ لا تنتهي الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها رادع يردع .

اختيار الزوجة

لحضرة الاديبة صاحبة الامضاء

بينما كنت اطالع الجزء التاسع من مجلتكم الغراء عثرت على مقالة شائقة لحضرة الكاتب المجيد اسعد افندي باسيلي موضوعها « اختيار الزوج » فراقني ما فيها من النصائح ووددت لو تقف عليها كل الفتيات الشرقيات . غير انني ارى بلادنا في حاجة الى معرفة اختيار الزوجة اكثر منها الى اختيار الزوج لامرين : الاول ان الشاب هو الذي يختار الابنة وما على الابنة الا الرفض او القبول . والثاني انه قد دخل بلادنا مع ما يسمونه الحرية المطلقة للابنة في اختيار الزوج عوائد اخرى سيئة حطت شان الابنة وسلبتها تلك الحرية بالفعل وتركتها لها بالاسم فقط . ولا اذكر من هذه العوائد الا اسوأها واكثرها انتشاراً في ايامنا وهي عادة بيع الابنة ودفع ثمنها وان شئتم نسميها باسمها الافرنجي اللطيف الظريف وهو « الدوطة » بشد الطاء شداً عظيماً . فكيف تقدر الابنة العاقلة ان تستعمل حريتها في انتخاب رفيق حياتها اذا كانت لا تملك دوطة . فلا سبيل للابنة اذاً ان لم تكن غنية ان تختار هذا الرفيق فسقط بذلك ثلاثة ارباع نصائح الكاتب اذاً وذهبت ادراج الرياح

اما وصية الاب لابنته ان تختار البقاء عازبة طول عمرها على ان ترضى زواجاً مشوماً فهذا امر مسلم لدى كل عاقل ولكن ليس في بلادنا الشرقية . اذ ليس عندنا الوسائط التي تساعد الابنة على البقاء عازبة بل بالعكس فانها ببقائها بلا رفيق تمسي عرضة للهزء والاهانة غير قادرة على تحصيل رزقها لان الوالدين لا يدومان ومحبة الاخوة تنقص بعد زواجهم وباقي الاقارب يؤنسون في السراء ويوحشون في الضراء . واني قد سمعت ان اعتقاد حضرة كاتب مقالة اختيار الزوج كاعتقادي بهذا الموضوع فكيف ينشر غير ما يعتقد . وكل عاقل يقول انه لا يسوغ للابنة الشرقية ان تبقى عازبة خلافاً للابنة الغربية اذ لم تصل بلادنا الى الدرجة التي تكون الابنة عندها قادرة على فتح المخازن والتجارة والكتابة والاستخدام كالابنة الغربية بل هي بعيدة عنها بمراحل

فبعد ان عرفنا ان الابنة لا تقدر ان تبقى عازبة مدى العمر لعجزها عن تحصيل رزقها وانها ليس لها الحق باختيار الزوج بل هو الذي يختارها عرفنا اهمية اصلاح احوال الشبان وتحسين أذواقهم ليحسنوا انتقاء الزوجات . وعليه اطلب من حضرة كاتب مقالة انتخاب الزوج بعد انجازها ان لا يبخل علينا بمقالة موضوعها « اختيار الزوجة » يملأها بالفوائد والنصائح لشبان زماننا فان الداء قد امسى عضالاً والعاقلات غير المتربيات قد دُسن تحت اقدام الغنيات الجاهلات والزواج المقدس قد اصبح تجارة والعوبة . فانه اذا كتب بهذا الموضوع يخدم الحق وينصر الفضيلة ويساعد ضعف الفتيات الشرقيات . ولا ينس حضرة الكاتب الفاضل قوله « خدمتهن عندي من اهم الواجبات »

طرابلس الشام ✻احدى القارئات✻

(الجامعة) اشرنا في الجزء الاخير الى هذا الاقتراح لاحدى الاديبات السوريات وقد جاءتنا في البريد الماضي هذه النبذة فبادرنا الى نشرها فكأن حضرات الاديبتين كانتا على موعد واتفاق . ولا غرو فقد قيل انه اذا تشابهت المناظر تواردت الخواطر . وعليه بتنا ننتظر رأي حضرة صديقنا صاحب « اختيار الزوج » فانه ولا ريب قد امسك من جانب مؤلم . ويلوح لنا ان الحق كله مع الاديبتين



﴿ منظر بحيرة من مناظر ايطاليا الجميلة ﴾



﴿ احد اخربة رومه ﴾



﴿ دولتلو رياض باشا ﴾

﴿ وضعنا رسم صاحب الدولة رياض باشا في صدر هذا الباب للسبب التالي وهو : ذا انقطع ﴾
﴿ الامل من نهضة الحكومة والاغنياء الى اصلاح فساد التعليم الابتدائي (راجع المقالة التالية) ﴾
﴿ فما الذي يمنع عظماء الامة الذين يملكون القوة المادية والادبية من النهوض اليه والحث عليه؟ ﴾

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

التعليم في مصر

(لا قيام للامم الا اذا كانت حكوماتها تعتبر التعليم بمثابة تغذية النفوس)
(وتعتني به اعتناءها بتغذية الاجسام)

نشرت نظارة المعارف المصرية تقريراً عن التعليم الابتدائي في مصر من سنه ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٨ . ويؤخذ من هذا التقرير ان عدد الكتاتيب الاهلية ٩٦٤٧ كتاباً وعدد المعلمين فيها ١٤٥٨٣ وعدد التلامذة ٨٠٥٤٧

وتقسم هذه الكتاتيب الى ثلاثة اقسام القسم الاول تديره نظارة المعارف والقسم الثاني تمده باعانة منها على شروط تشترطها عليه والقسم الثالث مستقل عنها لا يد لها في شؤونه ويسمى الكتاتيب الحرة

وهذه الكتاتيب قسمان الكتاتيب اللائقة اي الكتاتيب التي هي على شيء من حسن الحال والكتاتيب غير اللائقة وهي الكتاتيب التي يوجع القلب حالها . واليك بعض ما وصفها به احد المفتشين في نظارة المعارف قال « ان منها ما هي اكواخ ضيقة فاسدة الهواء منخفضة السقوف لا يتيسر الوقوف فيها ولا الدخول من ابوابها الامع الانحناء الزائد ومنها ما هي مساطب قليلة المساحة في مداخل البيوت ومنها ما هي حيشان بيوت صغيرة تختلط فيها اولاد الكتاب مع افراد عائلة النقيه»

هذه هي الاماكن التي تثقف فيها عقول ابناء الامة

وتربى فيها نفوسهم . واللوم في هذه الحال النظيعة على الحكومة التي تترك سبيلاً الى وجود مدارس ابتدائية كهذه المدارس تكون مفسدة لعقول الطلبة ولنفوسهم ولاجسادهم فتجعل بذلك وظيفة التعليم السامية حرفة كباقي الحرف يحترفها كل من سُدَّ باب الرزق في وجهه او دعاه اليها كسل النفس والخمول

ومنتهى الغرابة مارأيناه في هذا التقرير من رواتب المعلمين في الكتاتيب التي تديرها نظارة المعارف فقد جاء في الصفحة ١٢ ما نصه

« تمتاز الكتاتيب المستجدة عن الكتاتيب الاصلية بكون مرتبات معلميها اكثر من مرتبات معلمين الكتاتيب الاصلية فان النقيه يتناول ١٤٠ قرشاً والعريف ٧٠ قرشاً في الشهر وذلك بخلاف ما يحصلونه من النقود من التلامذة . اما مرتبات معلمي الكتاتيب الاصلية فتختلف بين خمسة غروش و ٢٠ قرشاً في الشهر ..... بل منهم ثلاثة عشر لا مرتب لهم اصلاً . وبما ان مرتبات هذه الكتاتيب اكثر من مرتبات الكتاتيب الاصلية صار التعليم فيها ارقى واوسع نطاقاً والنظام فيها اتم »

وهي شهادة تؤيد نداء الجامعة من حين انشائها الى اليوم . فقد قالت الجامعة في الجزء الاول وما يليه ان قلة الرواتب تبعد عن التعليم افاضل المعلمين الذين يقدرون على الافادة فيه وتجتذب اليه الكسالى والمرتزقين . ولا لوم في هذه الحال على هؤلا بل اللوم على الحكومة التي لا تهتم بشانهم .

وللحكومة على قصورها ٣ اعذار . (الاول) انها مفتقرة الى المال (والثاني) انها مقيدة بعهود دولية فلا تستطيع الانفاق كما تريد (والثالث) عدم وجود المعلمين الاكفاء للتعليم . وهي حجج قوية في الظاهر ولكنها واهنة في الباطن . فان المال يوجد متى ارادت الحكومة صرف اهتمامها الى التعليم الابتدائي . والمعلمون الاكفاء يوجدون متى وجد المال . بل يكفي ان يوضع في كل كتاب معلم واحد منهم يدبر امور باقي المعلمين ويسير بهم في الطريق القويم فكثيراً ما نجحت هذه الطريقة في البلاد الاخرى ومن المسلم ان السفينة تسلك البحر بامان وسلام اذا كان ربانها ماهراً حاذقاً ولو كان بحارتها جهلة او غير حاذقين

ولكن الحكومة لا تعتبر التعليم الابتدائي اساس سعادة الامة اولا تريد ان تعتبره كذلك لاغراض سياسية كما يتهمها كثيرون . فهي ولا ريب تراه مهماً ولكنها ترى اعانة الاجواق الافرنجية في مصراهم من اعانة « التعليم » فتخصص للاجواق الافرنجية ٣٠٠٠ جنيه كل عام اعانة في حين انها لا تخصص لاعانة التعليم الاهلي غير الف جنيه فيالله من من هذا الظلم والاجحاف

لعمر الحق هذا هو الخطأ العظيم السائد في الشرق الآن . فان حكومات الشرق ترى التربية والتعليم امرًا « كماليًا » لها ان تعرض عن مساعدته او تقبل عليه تبعًا لاحوالها المالية . ونسيت ان التعليم من الامة هو بمنزلة الخبز من البدن والهواء من الرئة وان من واجباتها العليا ان تغذي الامة عقلياً كما تغذيها مادياً

الجامعة

﴿ الجزء القادم ﴾

تصدر الجامعة في ١٥ سبتمبر (ايلول) القادم بحجمها الجديد الذي اشرنا اليه في الماضي اي بحجم اصغر من حجمها الحاضر ولكن بمضاعف صفحاتها . ويسرنا ان حضرات القراء قد قدروا هذه الزيادة قدرها فارسل الينا كثيرون منهم رسائل الشكر والسرور بنمو الجامعة فنحن نرد هذا الشكر اليهم ونرجو ان يعتبر كل من حضراتهم هذه الاسطر بمثابة رد خصوصي له . هذا ونرجو للجامعة عذرًا اذا ابطأ صدورها في الجزء القادم يوماً او يومين لان الحجم الجديد يقتضي اهتماما جديدًا . اما الابواب التي وعدنا القراء بزيادتها في الجامعة فانهم يرونها في الجزء القادم فلا حاجة الى ذكرها هنا لضيق المقام .

والله نسال ان ياخذ بيدنا الضعيفة و يوفقنا الى ما فيه الخدمة العامة ورضى القراء والسلام

﴿ البوسطة المصرية ﴾ للجامعة شكوى بل شكاوى من بعض مكاتب البوسطة المصرية وبعض مستخدميها تبسطها لسعادة مدير هذه المصلحة اذا بقي حضرات المشتركين يشكون خللاً في وصول الجامعة اليهم او بالحري عدم وصولها اليهم ونكتفي الآن بالاشارة

ضاق هذا الجزء عن باب الاخبار العلمية لجعلنا الرواية فيه ثلاث صفحات بدل اثنتين قصدا لاتمامها في هذا الجزء

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

جميل

هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري من عشاق العرب وشعرائها المعدودين · واصل شهرته حبه لبثينة العذرية وسبب حبه لها انه كان يرعى الابل في وادي بغيض فمرت بالابل بثينة وجارة لها فتحرشت بثينة بالابل وكانت لا تزال فتاة لم تدرك سن الرشاد فسبها جميل فسبته فاستملح سبابها وفي ذلك يقول بعد ذلك ذاكرًا هذه الحادثة

واول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يا بثين سباب
فقلنا لها قولاً فجاءت بمثله لكل كلام يا بثين جواب

ومن ذلك الحين بدأ حبه لها وجعل ينسب فيها · وبلغ بثينة نسبه فحلفت لا تتوارى منه اذا جاء يزورها فجعل جميل يزورها ويشكو اليها حبه فساء ذلك اهلها فكانوا يرصدونه فاذا رآهم فر منهم · وجاءت يومًا خادمة بثينة فوشت بها الى ابيها واخيها واخبرتهما ان جميلاً عندها فتناولا سيفين وقصداه فوجداه عندها فانصتا الى حديثهما فسمعا جميلاً يقول : " يا بثينة رايت ودي اياك وشغفي بك الا تجزينني عليه قالت " بماذا " قال « بما يكون بين المتحابين » فقالت بثينة -- ما هذا ياجميل لقد كنت عندي بعيدًا من كل ريبة فلئن عاودت تعريضًا بذلك لا رايت وجهي ابدًا. فضحك جميل وقال– ما قلت لك هذا الا لاعلم ماعندك فيه ولو علمت انك تجيبينني اليه لعلمت انك تحبين غيري ولو رايت منك مساعدة عليه لضربتك بسيفي هذا . اما سمعت قولي

واني لارضى من بثينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلابله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوائله

وكان ابوها واخوها يسمعان هذا الكلام فقال الاول للثاني عد بنا فما ينبغي بعد اليوم ان نمنع هذا الرجل من لقائها ثم انصرفا ·

ولقي جميل بثينة بعد هجر طويل فقالت له ويحك يا جميل تزعم انك تحبني الست القائل

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح

فسكت واطرق وهو يبكي ثم قال بل انا القائل

الا ليتني اعمى اصم تقودني بثينة لا يخفى عليَّ كلامها

فضحكت بثينة وقالت ويحك ما حملك على هذا التمني اليس في سعة العافية ما يكفينا جميعًا

ومن شعر جميل قوله

لقد ظن هذا القلب ان ليس لاقيًا سليمى ولا ام الحسين لحين
وليت رجالاً فيك قد هدروا دمي وهموا بقتلي يابثين لقوني

واتفق ان اهلها هجموا عليه وهو ينشد هذين البيتين لانه كان عندها ففر من وجوههم فلم يغن عنه قوله " ليتهم لقوني "

ومن جيد شعره قوله

يقولون مهلاً يا جميل وانني لا قسم مابي عن بثينة من مهل
اراني لا القى بثينة مرة من الدهر الا خائفًا اوعلى رحل
خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

وقدم جميل مصر في اخر حياته فامتدح عبدالعزيز بن مروان فوصله وامر له بمنزل ولكن المنية عاجلته فلم يقم في مصر زمنًا طويلاً · وزاره قبل وفاته فيها عباس بن سهل الساعدي فنظر اليه جميل وقال وهو يجود بنفسه :" ما تقول يا بن سهل في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قال اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قال ما احسبك سلمت وانت تشبب ببثينة منذ ٢٠ سنة قال لا نالتني شفاعة محمد (صلعم) ان كنت وضعت يدي عليها لسوء»

وقبل وفاة جميل دعا اليه رجلاً وقال له خذ ما املك الا حلتي هذه فاذهب بها على ناقتي الى ربع بثينة فالبس الحلة واشققها واعل على شرف وصح بهذه الابيات

صرخ النعي وما كنى بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول
قومي بثينة فاندبي بعويل وابك خليلك دون كل خليل

فانفذ الرجل وصية جميل فلما سمعت بثينة صياحه خرجت اليه وقالت :يا هذا ان كنت صادقًا فقد قتلتني وان كنت كاذبًا فقد فضحتني · فاراها الحلة واخبرها الخبر فصاحت وصكت

وجهها فاجتمع نساء الحي يبكين معها حتى غشي عليها ثم افاقت فقالت

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ماحانت ولاحان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت باساء الحياة ولينها

وكان جميل طويل الجسم عريض المنكبين سليم الذوق حسن الوجه لطيفاً عفيفاً طاهر الحب . وكان شاعراً فصيحاً رقيق الشعر كما رايت وقد روى شعره كثير عزة . وكانت وفاته سنة ٨٢ هجرية

هذا ويعسر على بعضهم في هذا الزمان تصديق هذا العفاف الذي كان بين بثينة وجميل بازاء الرذائل الحاضرة والفوضى الادبية التي تفسد الآن الفضائل البيتية . ولكنا نريد ان نصدق ذلك في كل حال . لانه اذا كان لا يوجد في العالم هذه الصورة العليا صورة نفسين متجاذبتين من غير سوء ولا ريبة كما تتجاذب النجوم في السماء ودقائق ندى الصباح على اكمام الورد فاي معنى يكون حينئذ للحب . واين نبحث يومئذ عن الفضيلة

باب الاسئلة والاجوبة

التحكيم عند المتقدمين

(القاهرة) ل * ع

ما الذي منع الدول من قبول مبدأ التحكيم في مؤتمر السلام . وهل وُجد التحكيم لدى الاقدمين

(الجامعة) لم يرفض مندوبو الدول مبدأ التحكيم في مؤتمر السلام بل قرروه ولو رفضوه لوصموا دولهم بالعار الى الابد . ولكن اكثرهم رفض التوقيع على لائحته حتى تقف دولهم على نصها . ولعل ذلك من باب تاجيل الامر الى ماشاء الله

ولو علمتم ان التحكيم كان موجوداً عند اليونان والرومان على وجه مهم جداً وفي غاية الفائدة لسلام الشعوب لحسبتم ان العالم يرجع القهقرى والانسانية تمشي الى الوراء . فقد روى مؤرخو اليونان والرومان ان اليونان كانوا يعينون اناساً ويسمونهم (حفظة السلام) ولا وظيفة لهم الا الدخول بينهم وبين الشعوب التي يحدث لهم معهم خلاف لتسويته بالتي هي احسن . وكانوا اذا قطعوا الامل من الاتفاق اثاروا الحرب وعند انتهائها لا يسمون الاتفاق الذي يعقدونه "صلحا" لانهم يقولون ان "الصلح" هو الاتفاق المعقود برضى متبادل من غير سفك دماء

هذا عند اليونان . اما عند الرومان فكان التحكيم اشد اهمية فيما نعلم . والذي سنّ التحكيم في رومه هو الشارع العظيم نوما الروماني فقد أقام طبقة من الكهنة مخصوصة لهذا الامر . فاذا وقع خلاف بين الرومانيين واحدى الامم التي تليهم ارسل الرومانيون الى هذه الامة فريقاً من هؤلاء الكهنة يسألونهم باسم الحق والعدل ان يتركوا عدوانهم او يعوضوا جمهورية رومه عن الاهانة التي الحقوها بها . فاذا اجابوهم انتهى المشكل على حب وسلام وان رفضوا وقف الكهنة واستشهدوا الآلهة على ظلم خصومهم وسألوها ان تنزل الانتقام بالعادي الاثيم ثم يعلنونهم بالحرب . ولم يكن لحكومة رومه ان تعلن حرباً الا بعد مصادقة هؤلاء الكهنة واذا اعلنت حرباً من غير مصادقتهم حرم على الجنود حمل السلاح

ومهما يكن من الامر ففي ما مرّ دليل على ان الاقدمين كانوا يحكمون العقل قبل تحكيم القوة ومن العار على ابناء القرن التاسع عشر ان يكونوا في هذا متأخرين عن ابناء القرون الخالية

الحب

(الاسكندرية) محمد افندي درملي

(الجامعة) تجدون في الجزء الذي يلي الجزء القادم اي في الجزء الرابع عشر مقالة ضافية الاذيال فيها تفصيل فلسفي كاف بهذا الموضوع

الخنساء

(الاسكندرية) عبد الرحمن افندي عزمي

رأيت في تاريخ حياة الخنساء في الجزء الرابع من الجامعة ان الخنساء خطأت في سوق عكاظ حسان بن ثابت في ثمانية مواضع في شعره: لنا الجفنات الغر . الخ . الا انني رأيت في خزانة الأدب ان النابغة هو الذي خطأ حسان لا الخنساء فما قولكم

(الجامعة) لقد اخذنا روايتنا عن الكامل للمبرد ورواها غيره كثيرون . ومتى اختلف المؤرخون في حادث ادبي صغير كهذا الحادث لم يكن سبيل الى تحقيقه الا بالاستنتاج . ويدلنا الاستنتاج هنا على انه لو كان النابغة امير شعراء الموسم هو الذي خطأ حسان لا الخنساء لما كان في ذلك امر عظيم اذ لا يستكبر ان يخطئ رجل كالنابغة رجلاً كحسان ولكن يستكبر ان تخطئ امرأة شاعراً كحسان . فالاستكبار عظم هذه الحادثة فتناقلها المؤرخون كلهم . ولو كان المخطئ النابغة لما تناقلتها الالسنة والاقلام اذ كانت عارية عن كل امر غريب والله اعلم .

تاريخ الاسبوعين

خارجية

البرتغال — ظهر الطاعون في ليسبون

اسبانيا — ظهر الطاعون في برشلونه وفي جملة مدائن اخرى

النمسا — قابل رئيس وزارة النمساوزير خارجية المانيا في ٢١ الماضي مقابلة دامت خمس ساعات ويقال ان النمسا ستطلب من فرنسا ان تسحب كلام الكابتن كينيه بشان الرسالة التي عزيت الى معتمدها العسكري الملحق بسفارتها في باريز . ولعل هذا موضوع هذه المقابلة

روسيا — امر القيصر وزير المالية ان يفتح ميناء تاليان وان للتجارة عند الفراغ من مد السكة الحديدية اليها

فرنسا — اكتشفت الحكومة مؤامرة لقلب الجمهورية فالقت القبض على المسيو ديروليد وعلى المسيو بينه وكيل الدوق دورليان وعلى غيرهما من الحزب الملكي والمعادي لليهود وارادت القاء القبض على المسيو كرين رئيس جمعية المعادين لليهود فامتنع في مركز هذه الجمعية في شارع كابرول مع ٤٠ رجلاً مسلحين ولم يخرجوا منه الى الآن

هجمت عصابة من الفوضويين في ٢٠ الماضي على كنيسة سان جوزف في باريز فهدمت المذابح وكسرت الزينة والآنية المقدسة ولم تخرج منها الا بقتال شديد بينها وبين الحرس الجمهوري ثم دامت الفتنة في الشوارع ثلاث ساعات فجرح كثيرون

لا تزال محاكمة دريفوس تستمر في رين وانظار العالم التمدن موجهة اليها

ارسلت الحكومة الكولونل كاوب والقائممقام مونيه الى افريقيا لتحقيق مانسب الى الكابتن فوليه من القسوة في معاملة اهالي السودان فامر فوليه جنوده حين وصولهما اليه ان يطلقوا الرصاص عليهما فقتلا

انكلترا — تلي خطاب الملكة في ٩ الماضي

المانيا — رفض المجلس البروسياني فتح ترعة من در تموند الى الرين بالرغم عن الخطب الشديدة التي القاها الامبراطور غيليوم حديثاً في بيان ضرورة هذا المشروع

الولايات المتحدة — هب اعصار شديد نخرب جزائر تحت الريح وكان اشد هبوبه على جزيرة بورتوريكو فقتل منها مئات واتلف المزروعات ومن نجا من الموت بالزوبعة فانه يموت بالجوع

داخلية

✻ عيد الجلوس السلطاني ✻ احتفل امس المصريون والعثمانيون في مصر وفي الولايات العثمانية بعيد الجلوس السلطاني احتفالاً عظيماً اقيمت فيه الزينات في كل مكان . فترفع الجامعة في هذا اليوم الى عرش السلطنة العظمى فروض التهنئة والدعاء بطول بقاء جلالة مولانا السلطان وتأييد العرش العثماني الذي تحوم حوله آمال المسلمين والعثمانيين في جميع اقطار الارض . بلغنا الله واياهم جميعاً امانينا المشتركة في صلاح الحال وحسن المآل بعناية الحضرة السلطانية ايدها الله .

✻ الاقباط الكاثوليك في مصر ✻ انشأ قداسة البابا كرسياً بطريركيًا للاقباط الكاثوليك في مصر ورفع اليه غبطة الانبا كيرلس مقار . وقد مضى نحو ٧٠٠ سنة على الاقباط الكاثوليك في مصر ولا بطريرك لهم من يوم وفاة بطريركهم القديم كيرلس الاول . والمهم في هذه المسالة ان غبطة البطريرك الجديد يطلب ان يكون له كرسي في مجلس شورى القوانين ليكون له اسوة بغبطة بطريرك الاقباط الاورثوذوكس الذي له كرسي فيه . وقد جرى جدال طويل بين الصحف بهذا الشان وروي ان وكالة فرنسا ووكالة النمسا السياسيتين تؤيدان طلب غبطة البطريرك الجديد . وسيسافر غبطته قريبًا الى رومه لتقديم فروض الشكر والطاعة للحضرة البابوية لرفعها اياه الى مرتبة البطريركية . وسن غبطته ٣٤ عاماً

✻ نقص الفيضان ووفاء النيل ✻ قلقت الحكومة المصرية وزراع الوجه القبلي لنقص فيضان النيل في هذا العام . ولا يعلم الان بالتدقيق مبلغ هذا النقص ولكن يرجح العارفون ان الزراعة في الوجه القبلي تكون في هذا العام اسوأ حالاً مما كانت عليه سنة ١٨٧٧ يوم اشتد نقص الفيضان فلم يتمكن الفلاحون من زراعة اطيانهم فاصابهم سوء حال شديد . اما الوجه البحري فلا خوف على زراعته جعل الله العاقبة خيرًا ولا ارى الفلاح شرًا بزراعته فانها قوام حياته ومادة معيشته

وقد جرى الاحتفال في ٢٤ اغسطس الماضي بمهرجان وفاء النيل فكان عيداً شائقاً اعاده الله على المصريين بالخيرات والبركات

✻ الطاعون ✻ بلغ مجموع الاصابات من بدء ظهور

الطاعون الى ٢٦ اغسطس الماضي ٨٨ اصابة توفي منها ٤٢ وشفي ٤٢ و بقي ٤ تحت المعالجة

التقريظ والانتقاد

✻ ميزانية ✻ نشرت الجمعية الخيرية المصرية السورية للروم الارثوذكس في القاهرة بيان ايراداتها ونفقاتها في ثمانية عشر شهراً ابتداء من اول يناير سنة ١٨٩٨ الى شهر يونيو ١٨٩٩ مصدرة بهذه الكلمات « اوص الاغنياء ان يكونوا اسخياء في العطاء كرماء في التوزيع اعانة للفقراء » وقد بلغت نفقات الجمعية ٢٧٠١٢ غرشاً وايراداتها ٩٣٣٠٤ غروش فيكون المال الباقي في صندوقها ٦٦٢٩٢ غرشاً بما فيه بعض متاخرات . فنثني على همة رئيس واعضاء هذه الجمعية ونسأل الله ان يجزيهم خيراً عن سعيهم في سبيل البر والاحسان

✻ رواية العاشق المفلس ✻ هي رواية ادبية غرامية تمثيلية لحضرة الكاتب الاديب نقولا افندي بدران رشيقة العبارة طلية الاسلوب وفيها شعر رقيق منه قول سليم وقد تسور السور لزيارة حبيبته :

يا ايها الليل ما للبدر ماطلعا ... اغاب رمزاً الى ان الرجا انقطعا
عم السكون على الاقطار قاطبة ... والكل ناموا وطرفي قط ماهجعا
جئت الحمى وحبيب القلب محتجب
والبدر محتجب هل يطلعان معا

فنثني على اجتهاد الكاتب ونرجو له زيادة التقدم والبراعة في هذا الفن الجليل . والرواية تطلب من ادارة جريدة الاخلاص وثمنها اربعة غروش مصرية

نعيت الينا من بيروت المرحومة الماسوف عليها ماري دباس قرينة حضرة الوجيه الخواجا اندرواس جرجس دباس من يافا . توفاها الله في عين موفق في لبنان عن عشرين ربيعاً فوقع فقدها في نفوس آلها الكرام وقعاً شديداً اجمل الله صبرهم على فقدها وتغمدها بالرحمة والرضوان

يضيق باب الاسئلة عن جميع مايردنا منها فنرجو المعذرة من اصحابها اذا ابطانا في الجواب عنها ورجاؤنا من حضرات السائلين جعل اسئلتهم مما يكون في الجواب عنها فائدة عامة لجميع القراء .

نرجو من حضرات المشتركين ان لا يدفعوا بدلات الاشتراك الا في مقابلة وصولات ممضية من صاحبي الجامعة ومختومة بختمها وعليها توقيع المستلم

نهضة الاسد

(اهم الروايات التاريخية)

تمت رواية (الحب حتى الموت) في هذا الجزء وسنبدأ في الجزء القادم بنشر رواية ✻ نهضة الاسد ✻ وهي رواية تاريخية غرامية للكاتب الفرنسوي الشهير اسكندر ديماس . وقد راينا اجابة لطلب كثيرين من حضرات المشتركين الكرام ان نجعل الرواية في ثماني صفحات على حدة تلحق بالمجلة فاذا اراد القارئ جمعها على التوالي في كتاب واحد مستقل واذا شاء ابقاها تابعة للجامعة

✻ موضوع الرواية ✻ وهذه الرواية تمتاز عن جميع روايات ديماس بظهور رجال من اعاظم رجال فرنسا فيها مثل «ميرابو» و «نابوليون الاول» لما كان ضابطاً و «دانتون» و «فرنيو» و «وماري انتوانت» ملكة فرنسا وغيرهم ووصف اعالهم والمعيشة الاجتماعية والسياسية في فرنسا منذ اكثر من مائة سنة والحوادث الكبرى التي حدثت في ذلك الحين تتخللها حوادث غرامية وامور غريبة فيها فائدة وفكاهة لعقول القراء . فنشير على كل محب للحوادث التاريخية الكبرى الملتوتة بعسل الحب وسكر الغرابة ان يقرأ هذه الرواية بامعان كثير

✻ رسوم الرواية ✻ وربما صنعنا للرجال العظام الذين يرد الكلام عليهم رسوماً تمثلهم في احوالهم المحكي عنها كرسم « ميرابو » في موقف الخطابة وما اشبه ذلك

ولا ريب عندنا ان القراء يرتاحون كثيراً لقراءة تلك الصفحات الحية التي اختلجت فيها روح امة اختلاجاً شديداً وربما وازى ارتياحهم الى قراءتها ارتياحنا الي كتابتها . والذي يزيدنا ارتياحاً اننا نكتب تاريخاً لا رواية . وعلى الله الاتكال

✻ وكيل الجامعة في حلب ✻ انتقل حضرة الاديب يورغاكي افندي صندوق كاتب محكمة الجزاء في حلب ووكيل الجامعة فيها الى عينتاب بوظيفة باشكاتب لمحكمتها الجزائية . فنحن نشكر له خدمته للجامعة ونهنئه بهذا الارتقاء الذي ناله جزاء نشاطه وامانته في وظيفته وندعو له بدوام التقدم والارتقاء

غذاء المعد القوية

من كثر مزاحه كثر سقطه ومن كسر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه قل حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه (الامام عمر)

لا تترفع : بحيث تستثقل ولا تتنازل بحيث تستخس وتستحقر «موفق الدين»

سمع الموبذ في مجلس انوشروان ضحك اخدم فقال : اما يهاب هؤلاء الغلمان . فقال انوشروان : انما يهابنا اعداؤنا . الثعالبي

لو انك أخبرت ان السلطان بعد الاسبوع يجيئك زائراً فانا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها . والآن تفكر الى ما أشرتُ به فانك فهم ذكي والكلام الفرد يكفي الكيس والعاقل تكفيه الاشارة . ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم (من كتاب ايها الولد للغزالي)

غذاء المعد الضعيفة

مزين ورجل — قال المزين شعرك جاف سيدي فيجب ان تضع عليه شيئاً لتليينه . قال اني لا اتركه بلا شيء اضعه عليه . قال وما تضع قال اضع عليه دائماً طربوشي .

دعوى غريبة — اشترى اميركي مقداراً من التبغ (وسوكره) لدى احدى شركات الضمانة بقيمة ١٠ جنيه . ثم دخن التبغ ورفع في اميركا دعوى على شركة الضمانة يطلب منها دفع القيمة اليه لان البضاعة المسوكرة قد احترقت . فحكمت له المحكمة بالجنيه العشرة فدفعتها الشركة ورفعت عليه دعوى جنائية بتهمة اضرام النار فحكمت عليه المحكمة بالسجن ثلاثة اشهر

بين رجل وامراته — قالت امراة لرجلها ان خادمتنا جوليا من احسن الخادمات فانها تطبخ جيداً اولا تخرج من المنزل وتتكلم قليلاً وتحب الاقتصاد . فتنهد الزوج وقال ليتني عرفتها قبل ان اتزوج

تابع رواية الحب حتى الموت

الفصل الحادي عشر

✻ حلم عجيب ✻

خرج حنا من منزل فدوكي راضياً من الغنيمة بالاياب ولكنه اكد لها قبل خروجه انها ظلمته في اساءتها الظن به وانه صديقها لا يريد الا الخير لها الى آخر ما هنالك .

وفي تلك الليلة نامت نوماً مضطرباً . اما اميل فنام نوماً هادئاً . وابصر في نومه حلماً لا بأس ان نسهب في ذكره

رأى انه في صباح اليوم التالي قصد بيت فدوكي ودخل غرفتها فوجدها جالسة تكتب في دفتر كبير في يدها عليه هاتان الكلمتان (يومية فدوكي) فدنا منها باسماً فقامت له باضطراب ودهشة ثم اجهشت بالبكاء حين رؤيته وانطرحت بين ذراعيه . فتراجع اميل بلطف فنظرت اليه فدوكي بحزن وقالت — انسيتني يا اميل . فازداد اميل دهشة وازدادت فدوكي حزناً وصاحت به — اذاً انت لا تحبني . فاحتار اميل في امره وذكر ماري ولكن نفسه كانت تجذوبة ايضاً بعيني فدوكي لا تتركانها تتلفت منها فقال لها اميل . نعم احبك كما يحب الاخ اخته . فانقشعت عند ذلك غيوم الحزن والغم عن جبين فدوكي ورقصت كما يرقص الاولاد وقالت له الآن صرت احب الحياة . اسمع يا اميل . ولكن قد ابطأ علي حب الحياة . واذا كنت قد صرت احبها اليوم فهي قد ملتني ولن تحبني . ساذهب قريباً الى فوق . فوق ما كن النجوم . سأذهب الى منازل الملائكة لاني سئمت الاقامة على الارض قرب منازل الابالسة . لا تذهب معي . فنظر اليها اميل وقال — بل تحيين بل تحيين . ونسي في هذه الساعة ماري وحبها له وحبه لها . وحانت منه التفاتة الى الدفتر الذي كان في يدها فقال لها تكتبين يومية . قالت نعم . قال ارينيها لاقرأ حوادث حياتك . فتنهدت وقالت له . ستقرأها بعد موتي . قال لا تذكري الموت بعد الآن فانا احبك . قالت مشيرة الى صدرها اذا كنت تسكن هنا يا اميل ففيه سكان غيرك ايضاً . بي داء في باطني يا اميل سيقتلني قريباً ولكني اذا مت مت غير مضطربة لاني علمت انك تحبني

وفي الصباح نهض اميل من فراشه مضطربة نفسه وفيها مرارة وحلاوة . ولبث يتساءل قائلاً . ما هذا الحلم هل

يا ترى لفدوكي يومية ؟ هل هي تحبني حقيقة ؟ ثم شعر انه هو نفسه قد صار يشعر بميل لها يشبه الميل الذي يشعر به لماري . و بعدان تامل مليًا في حلمه قام الى ملابسه وهو يقول مبتسمًا — اضغاث احلام كانت فيها فدوكي غالبة وماري مغلوبة

ولكن القارىء يرى انها ليست باضغاث احلام فان فدوكي تكتب يومية كما راينا وشعور اميل بانعطاف اليها في حين انه لم يفكر بذلك دليل ثان على نتيجة حقيقية لمقدمة حقيقية . ولكن ماهي هده المقدمة . وهل يوجد اصل صحيح للنتائج الاخرى التي ورد ذكرها في الحلم . الله يعلم . وقد ذكرنا ذلك بالرغم عما اقتضاه من الاسهاب ليوضع بازاء الحوادث التي اوردناها في مقالة (ظهور الارواح) في هذا الجزء ولوكان صاحبنا اميل يعرف المسيو فلاماريون لكتب له تفاصيل حلمه

ولما كان اميل يحلم هذا الحلم كانت فدوكي تحلم حلمًا ايضاً . فانها رات في ليلها اميل وماري مكللين بالازهار وكاهنًا يباركهما بركة الاكليل فاضطربت وانخلع قلبها حتى كاد يتفجر صدرها فافاقت لهذا التاثر الشديد فتحول تاثرها الى حزن وجزع لانها كانت تسمع ان من يكلل بالزهر في نومه فذلك عند العامة رمز الى قرب اجله فخافت ان يصح هذا الحلم المشوم

القسم الثاني

—

الفصل الاول

لقد ساءنا اضطرارنا الى ختم هذه الرواية في هذا الجزء لنفسح مجالاً (لنهضة الاسد) التي اعلنا عنها في تاريخ الاسبوعين . فانه قد بقي علينا ذكر اهم اغراض هذه الرواية كظهور براءة اميل لدى الخواجه بولس وخيبة امل حنا و بطرس ومحاولتها قتل اميل تخلصاً من مزاحمته ثم محاولتها قتل ماري حتى لا يكون لبولس وريث وما انشاته ماري من الابنية العمومية التي جعلتها تحت ادارتها كمدرسة جمعت فيها نبهاء التلامذة الفقراء حتى يتعلموا فيها فلا يكون حائل دونهم ودون اظهار مواهبهم وكانشاء معمل عظيم لتربية دود الحرير وحله لا يدخل اليه الا العملة الذين نكبوا واظهروا في نكبتهم ادباً و بعداً عن الشر وكانشاء بيت كبير سمته (مستشفى العقول) جعلته قسمين قسماً للمجرمين تداوي فيه عقولهم لانها كانت تعتقد ان الشر الذي ياتونه مرض في عقولهم يجب مداواته لا زيادته بتلك السجون المخيفة الفاسدة . وقسماً آخر للنساء الساقط شرفين تعيدهن فيه الى مرتبتهن بحسن المعاملة وتيسير الرزق واثارة عاطفة الشرف في نفوسهن وغير ذلك مما يضيق المقام دون ايراده . فنكتفي الآن بقولنا ان ماري كتبت بتلك الشؤون يومية اودعتها تفاصيل حوادثها وصفاتها كلها فمن اراد الاطلاع على تلك الشؤون ليعلم مبلغ ما يكون لتعليم معلم من التاثير في قلب تلميذته اذا كانت نفسها كريمة ومبلغ ما يكون من التاثير في صلاح حال الانسانية لفتاة غنية تحسن استخدام غناها والنفع به — من اراد الاطلاع على ذلك فليسأل عن هذه اليومية

اما نحن فنصل بالقارىء الى ختام هذه الرواية انجازاً للوعد فنقول

الفصل الثاني

❊ سوريا — ارز لبنان ❊

انقضت على الحوادث التي مرت بنا سنتان وخمسة اشهر فاذا طالبنا بعد هذه المدة اصحابنا الذين عشنا معهم من يوم صدور الجامعة الى اليوم وجدناهم على السفينة (جيبوتي) وهي سائرة بهم تحت سماء الشرق فوق سطح البحر المتوسط عائدة بهم الى بلادهم . فوصلت بهم السفينة الى الاسكندرية فصعدوا الى العاصمة وزاروا اهرام مصر ثم غادروا الاسكندرية الى يافا على سفينة اخرى فصعدوا منها الى القدس وزاروا الاماكن المقدسة ثم سافروا منها الى بيروت و بعد خمسة ايام من وصولهم اليها حملوا اثقالهم على الخيل والبغال واخذوا معهم المؤن والمضارب وقصدوا - ارز لبنان

ولماذا اختاروا الصعود الى ارز لبنان قبل الاستراحة من دوار السفر والاقامة في منازلهم ولو شهرًا واحدًا لمشاهدة مسقط رؤوسهم واقتبال تهانىء المهنئين بوصولهم سالمين . لا ريب في ان هنالك سبباً مهماً اقتضى سفرهم بهذه السرعة الى اعالي لبنان . واليك هذا السبب

بعد انقضاء شهر على مقابلة حنا وفدوكي في منزلها اخذت فدوكي تزداد نحولاً وسوء حال وكانت ذات بنية ضعيفة كما قدمنا فاجهزت المصائب على صحة بنيتها . اما هذه المصائب فاخفها انقطاعها عن العمل وسوء معيشتها واشتعال باطنها بنار غم وذكاء قوية وفوق ذلك حب اميل الذي جاءها من حيث لا تدري ومعرفتها بحبه لماري صديقتها وقطعها الامل بياسها من الحب من كل شيء في هذه الحياة — كل ذلك اجهز على البقية الباقية من صحتها وضربها ضربة قاضية

فلم تنقض اربعة اشهر حتى لزمت الفراش وبدا اعتلالها في اظهر مظاهره فاستدعوا لها الطبيب فقال لهم — بهاداء الصدر فلا يشفيها منه غير الراحة التامة وحسن المعيشة وفراغ البال ونقاوة الهواء

وفي ذات يوم زارها هذا الطبيب وبعد ان استوثق من شدة سوء حالها قال لاميل وكان واقفاً بازائه انه يجب ارسالها الى كاليفورنيا فان داءها لادواء له الا جودة الهواء . فقال اميل للطبيب وما رأيك في سفرها الى سوريا . قال الطبيب حسن جداً وبالخصوص اذا اقامت في لبنان اما اذا صعدت الى ارز لبنان واقامت فيه فاني يومئذ احسدها على مقامها قال ذلك وضحك ناظراً اليها

والخلاصة ان اميل اقنعها بالسفر معه الى بلاده . فلما علمت بذلك ماري وكانت تعلم ما بصدر صديقتها من الميل لاميل عزمت بالحال على السفر معهم الى سوريا وقالت لاميل لست اكثر مني شفقة على صديقتي فانا اسافر معكما فنقضي فصل الصيف في بلادنا ثم نعود سوية بعد شفاء فدوكي من دائها . ولكن احذر يااميل فان هذا الداء معد دعني فانا اخدمها اونضع لها خادمتين خصوصيتين لها . فنظر اليها اميل ضاحكاً وقال — تعلمين مذهبي في مساعدة هؤلاء التعساء فاتركيني وشاني

لكن لو كان هنالك من يحلل عواطف اميل تحليلاً بسيكولوجيا لرأى ان اميل لم يكن مدفوعاً فقط بعامل الشفقة على تعيسة تتعذب وان هنالك امراً يربطه بهذه النفس المعذبة اقوى من رباط الشفقة . نعم انه كان لا يحبها كما يحب ماري ولكنه كان اكثر اهتماماً بها وكل من درى بهذا الامر نسبه الى شرف نفس اميل وميله الفطري لمساعدة الضعفاء وتاثره الشديد من حال هذه الفتاة التي اصبحت قريبة من حفرة الموت ولا سند لها في هذه الحياة غير ام ضعيفة الجسم تكاد تكون أسوأ حالاً من المريضة ابنتها

وبناء على ذلك سافروا كلهم الى سوريا : الخواجه بولس وماري واميل وفدوكي وامها وكانت فدوكي بينهم كانها شبح من الاموات بعد ذلك النشاط والذكاء والجمال

. . . .

وكان سفرهم الى الارز ليقضوا فيه شهراً ومنه ينزلون الى قرية الحدث التي فوق طرابلس وهي القرية المشهورة بجفاف هوائها بين جميع قرى « الجبه » فيقيموا فيها بقية فصل الصيف حتى يمن الله على فدوكي باليسر بعد ذلك العسر . وجعلوا سفرهم الى الارز عن طريق حامات فشهدوا فيها المعارف والمواطنين وزار اميل الراهب «ظلانور» كما كان يسميه بطرس ثم ساروا قاصدين ارز لبنان عن طريق الكوره

وكان وصولهم الى الارز بعد الظهر ولما اطلوا على ذلك الحرش العظيم الصاعدة اشجاره في الجو تناجي السحاب الراسية جذوعه في الارض كانها جبال كرت عليها القرون فلم تؤثر عليها انيابها — خرج من صدور الجميع تنهد واحد متشابه واتقدت عيونهم لهذا المنظر التاريخي الجميل الذي يثير في النفوس عواطف تعلو بها عن هذه الارض وانتعشت ارواحهم لذلك الهواء البارد الجاف الذي كان يهب عليهم من حيث تشرق الشمس من فوق اعالي الجبال فكأن فم الميزاب ميزابان جميلان : واحد للنور وواحد للهواء

فدخلوا السور الواطى، المتداعي الذي اقيم حول ذلك الحرش لوقايته ونصبوا خيامهم في آخر الحرش شرقي الكنيسة القائمة في الحرش

وكانوا جميعاً في احسن حال من العافيه وفراغ البال الا فدوكي المسكينة فقد بدا على وجهها الانزعاج من عناء الركوب فى تلك الجبال فنامت فى تلك الليلة باضطراب . وفي الصباح اصابتها الحمى فحزنوا جميعاً لان الحمى من اقبح الدلائل في مرض كمرض فدوكي . وبقيت في الحمى عشرة ايام زادتها ضعفاً وسوء حال فشعرت فدوكي بسوء حالها فكانت تمسح من حين الى حين دمعة تبرز من عينها فكانت تحرق هذه الدمعة احشاء امها واحشاء اميل وصديقتها . واصبحت فدوكي تطيل النظر لي اميل وتبسم له وهي في سكرات الضعف . ودنت منها مرة ماري فقالت لها فدوكي

ساموت ياماري قالت لها انت في احسن حال ياحبيبتي فما هذا الكلام . قالت لها ساموت لا محالة ياماري أتنجزين وعداً تعدينني به . فالت ماري ما تشائين ؟ قالت « ان يكون اميل سعيداً » فتوردت وجنتا ماري وقالت لها لماذا تريدين بهذا الكلام يا حبيبتي قالت لها تسيئين اليّ وانا على حافة قبري بهذا التجاهل يا ماري نحن صديقتان وانت تعلمين اني احبه وانا اعلم انك تحبينه وانه يحبك فلماذا هذا التجاهل . اتخفين سرك عن ميتة ومن اشد كتماً للاسرار من الاموات ؟ اجعليه سعيداً يافدوكي فانني احبه من اعماق قلبي ولا آسف لترك هذه الحياة الا لاني ماعدت ارى وجهه . الحياة لم توجد لمثلي ولكن لمثلك ومثله . نحن من خشاش الارض نداس في الارجل فنذهب

كما تذهب خشاش الارض في الزوابع الشديدة

فبكت ماري وبكت فدوكي ايضاً واجهشتا بالبكاء فجاوبهما من اعالي اشجار الارز نعيب غربان مقيمة فيها فازدادت الصديقتان بكاء لنعيب الغربان وحسبت فدوكي ان هذه الاصوات الغريبة ايذان لنفسها بالانطلاق من جسدها فسترت وجهها بيدها وانطرحت على وجهها في الفراش تبكي وتقول: يارب استودعك اميل واستودعك روحي

فارتفع صياح من وراء شجرة قريبة فالتفتت ماري فابصرت ام فدوكي يغمى عليها وكانت تسمعها نحفت اليها وراّها اميل فاسرع ايضاً صوبها فنقلوها الى المضارب . وفي هذه الساعة دخل سور الارز مطيتان على احداها راهب وعلى الاخرى امراة فتبينها اميل فاذا هما امه والراهب ظلانور . فاستقبلها اميل وجميع الحاضرين . ولما درت ام فدوكي بقدوم ام اميل وثبت من الفراش وهي تقول — اذا كنت تعيسة فيجب ان لا اكون جانية

ثم نادت اميل وامه وطلبت من الباقين ان يتنحوا عنها واخذت الاثنين واتجهت بهما الى مضرب فدوكي . فرأوها في الحالة التي ذكرناها من الجمود فوق فراشها فقالوا انها نائمة فاستوقفتهم امها خارج المضرب وقالت والدموع في عينيها — اصغ الي ياولدي اميل وانت يا عزيزتي وردوا واسعدي لتغفري لي ذنباً عظيماً فبهت الاثنان واردفت ام فدوكي بقولها : تعلمين ياعزيزتي غرق زوجي في الباخرة لو مباردبا لما كنت معنا . فنهدت وقالت نعم وقد غرق زوجي وابنتي في ذلك اليوم المشوم فقالت ام فدوكي والدموع تكاد تخنقها . كان على ذراعيك في ذلك اليوم ابنة وعلى ذراعي ابنة ليس لي سواها فغرقت ابنتي مع زوجي وزوجك وبقيت ابنتك مع احد الركاب التقطهامن عن ظهر الباخرة في وسط الزحام عند حدوث الغرق . فصاحت ام اميل وماذا حدث بعد . وماذا جرى لابنتي . قالت ام فدوكي لم يكن لي غير ابنة واحدة غرقت وكنت لا اطيق العيش بلا ولد فاخذت ابنتك وجعلتها ابنتي . ادخلي وانظري فدوكي فانها اياها .

فعلت حينئذ ثلاث صيحات من اميل وامه وفدوكي التي حسبوها نائمة . وكان صراخ فدوكي : — تعال يا اخي اميل . الآن عرفت قدر الحياة

وقدمت ماري وابوها والراهب على الصياح فابصروا منظراً رهيباً تجمد له الدماء في الابدان . ابصروا فدوكي خارج المضرب كانها شبح من الاموات منتصبة بقوة بين اخيها اميل وامها الجديدة وهي تطوقها بذراعيها وعيناها شاخصتان في عيني اميل وهي لا تستطيع الكلام . اما اميل فكان يبكي مع امه بكاء الاطفال وام فدوكي الاولى كانت تبكي في زاوية وتقول — لم يبق لي ولد فما عدت اريد هذه الحياة فيا للحزن والالم

ثم ضعفت قوى فدوكي وتراخت اعضاؤها فسقطت على الارض وهي ممسكة باميل فحملها الى كرسي تحت شجرة عظيمة من الارز فاجتمع الجميع عليها فاصبحت بعد دقيقتين جثة باردة فهال الجميع الامر . ولكن فدوكي فتحت عينيها بعد قليل وادارتها في الحاضرين وهي تبسم لهم ثم نظرت الى امها الاولى والثانية حتى وقع نظرها على اميل فمدت اليه يدها واخذت راسه الجميل قائلة — "الآن اقبلك بلا خوف يا اخي . عش سعيداً بعدي . هكذا اوصيت حبيبتك ماري . صرت استطيب هذه الكلمة « حبيبتك ماري » لاني انا ايضاً حبيبتك . اذكرني دائماً . اقصد الارز مرة في السنة وزر هذا المكان من اجلي . والفظ اسمي حين تقف هنا فتسمعك روحي . آه ما احلى الحياة معك . آه لو استطيع ان اعيش سنة واحدة معك . ولكني ... تعيسة ... ويجب ان اموت ... باركني يا ابتاه »

قالت هذا واغمضت عينيها الضعيفتين . فعلم الجميع انها تجود بنفسها فمد الكاهن يده ليباركها والجميع يبكون بكاء مراً حولها فعلا حينئذ نعيب الغربان في اعالي الشجرة " قاق قاق " واجتمعت بكثرة على المجتمعين تحتها . ففتحت فدوكي عينيها مرة اخرى ونظرت الى اعالي الشجرة وقالت بهدوء : اتيت اتيت . ثم نظرت الى اميل وقالت باسمة : استودعك الله يا اخي . — واسلمت الروح

. . . .

وبعد شهرين من هذه الحادثة اقترن اميل بماري وهما لابسان ملابس الحداد على فدوكي * اما ماجرى لباقي اشخاص الرواية فيعلم من اليوميات الثلاث التي كتبت بتاريخ حياة اصحابها الاولى لفدوكي والثانية لماري والثالثه لاميل وقد ارسل اميل الى الجامعة نسخة من كل منها لنقتطف منها شذرات للقراء فربما فعلنا ذلك في الاجزاء الاتية " انتهى "

تمت رواية الحب حتى الموت

وتليها رواية (نهضة الاسد)